

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، هدايةً وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله والأصحاب، وعلى كل من قرأ القرآن وتدبره بفكر صائب، وقلب سليم أواب.
أما بعد:

تحتل اللغة العربية مكانة هامة في حياة الإنسان، فهي اللغة الوطنية كما أنها هي الأداة المثلى للتعبير عن الحاجيات والرغبات فهي سبيل للتواصل بين البشرية، إذ أنها تسجل للإنسانية عبر العصور تراثها العقلي في كل مناحي العلم والمعرفة.
والجدير بالذكر أن اللغة العربية تحتل مكانة مرموقة وهي عماد الأمة فلا أمة بدون لغة، ويعتبر النحو هو عماد اللغة فلا لغة بدونها، ولئن صح قولنا فإن علم النحو قد وضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد، ومكافحة خطر اللحن الذي شاع على ألسنة الناس، وذلك بسبب مخالطة الأعاجم، فعلم النحو يعني بالنظر في أواخر الكلم وما يعتويها من إعراب وبناء، فالجملة العربية تبني في أساسها على طرائق مرسومة، وأنماط تركيبية معروفة، يتكفل علم النحو برسمها وتحديدتها ووضع الأطر الخارجية لها، أما علم البلاغة وخاصة علم المعاني الذي يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات ويتأمل التراكيب، لكي يبرز ما يكمن ورائها من أسرار ومزايا بلاغية، فالنحوي تقتصر دراسته على تحديد معان النحو، ثم يضع الأسس والمعايير التي تتكفل بصحة المعاني والمباني داخل إطار الجملة، فالجملة هي الصورة اللفظية التي لها قواعد وقوانين تقتضي الالتزام بها، وهي ضربان جملة فعلية وأخرى اسمية وقد اخترنا نوعاً من هذين النوعين ليكون موضوع الدراسة، ألا وهو الجملة الفعلية وموضوع بحثنا هذا جاء تحت عنوان "الجملة الفعلية دراسة نحوية بلاغية سورة الكهف أنموذجاً"، وأما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتعود إلى :

- حب الإطلاع والإثراء المعرفي في الميدان النحوي والبلاغي.
- حب الإطلاع على جوهرية اللغة العربية.
- اهتمامنا بعلم النحو والبلاغة نجد فيهما ميولاً وانسراحاً، فقررنا أن يشمل بحثنا عليهما.
- معرفتنا بجماليات القرآن الكريم.

وفي هذا الإطار ندرج إشكالية بحثنا ضمن مجموعة من التساؤلات أهمها:

- 1 على أي نظام تألفي تقوم عليه الجملة؟
- 2 ما هي أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها الجملة الفعلية؟
- 3 ما أهم التغيرات التي تطرأ على هذه العناصر وما الأغراض البلاغية لكل تغيير؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة.

حيث ناقشنا في المدخل: الجملة العربية أقسامها وأنواعها مقسمة إياه إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الجملة العربية عند القدماء منهم والمحدثين، ومعرفة كيفية تقسيماتهم للجملة، وأما المبحث الثاني فقد تناول الجملة عند البلاغيين وخصصنا المبحث الثالث للتعريف بالسورة (الكهف) وسبب تسميتها وموضوعاتها وفوائدها.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: الجملة الفعلية وأقسامها دراسة نحوية وتطبيقاتها في سورة الكهف وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث وكل مبحث يحتوي على مطلبين وتمثلت هذه المباحث فيم يأتي:

مفهوم الجملة الفعلية عند علماء النحو القدماء والمحدثين أما المبحث الثاني فقد تناول أقسام الجملة الفعلية وأركانها، من جملة فعلية بسيطة ومركبة أما المبحث الثالث تناول أنماط الجملة الفعلية من أنماط جملة بسيطة ومركبة وذكر نماذج من سورة الكهف، أما الفصل الثاني فكان بعنوان الجملة الفعلية وأقسامها دراسة بلاغية وتطبيقاتها في سورة الكهف، حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث يحتوي كل مبحث على مطلبين أو أكثر، فالمبحث الأول حيث كان بعنوان: دلالة الجملة الفعلية المنسوخة من دلالة جملة فعلية منصوبة ومجزومة ومنفية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه بلاغة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية والأثر البلاغي لها في القرآن الكريم، والمبحث الثالث فقد تناولت فيه بلاغة الحذف والتقدير في سورة الكهف وكذلك أثرها البلاغي، واختتمنا بحثنا هذا بخاتمة، مبرزة مصادر ومراجع البحث.

أما أهداف هذا الموضوع فتظهر فيما يأتي:

1 بيان ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص تميزها عن بقية اللغات، فالتقديم والتأخير والحذف والذكر وغيرها يعطي له حرية التصرف في الجمل دون الإخلال بالمعنى، مما يؤدي إلى إنتاج أساليب بلاغية متنوعة بأغراض مختلفة، ليتكفل علم النحو بضبط هذه المتغيرات لأن هذه الحرية غير مطلقة.

2 للكشف عن العلاقة القائمة بين النحو والبلاغة.

3 للكشف عن وسائل الإعجاز القرآني والتي من بينها (الحذف والتقديم والتأخير).

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، وذلك لأن طبيعة الموضوع تتطلب الملامح اللغوية

للجملة الفعلية، وما يعترضها من تغيرات مع التفسير الداعي البلاغي لهذه التغيرات.

وعلى هذا الأساس فإن المنهج الوصفي يتطلب الجانب النظري في وصف المادة العلمية أما الجانب التطبيقي فاعتمدنا فيه على المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بالقرآن الكريم وذلك باختيار نماذج من سورة الكهف، واختتمنا بحثنا هذا بحوصلة لمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث وهي بمثابة إجابة عن التساؤلات التي كانت عالقة في مقدمة البحث

أما العراقيل والصعوبات المعترضة هي: ضيق الوقت لإنجاز العمل بالصورة المطلوبة، وإثراء البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

الكتاب لسريوييه، في النحو العربي نقد وتوجيه لمهدي المخزومي، دلائل الإعجاز للجرجاني وفي الختام ندعو الله أن يوفق الجميع لما فيه خير ونجاح للبلاد والعباد.